الرياسة بان يحضر فى سره بربه تعالى فيتذكر ظهور القايم على نفسه بما كسبت والقى السمع منه لما ذكرنا
بان مال وطرح سمعه صاغيا للقول الحق كما قال تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
وهو شهيد اى مشاهد للحق تعالى شهودا ذوقيا ومعرفة كشفية ولم يقل عليم لان مقام
الشهود فوق مقام العلم اذ العلم هو الاحاطة باوصاف الشئ تصورا وتخيلا والشهود
هو الذوق وهو معرفة ذات الشئ امتزاجا ومخالطة لما القى السمع له وان لم يكن يراه حقيقة
لو قوفه خلف الحجاب الكثيف وليس ذلك الا دونية وجوده مع دنيه لكن كان يشهده بمدلول
ايات وقوله قلب اى عقل بالمعنى الذى قدمناه فاوجد اى خلق الله سبحانه وتعالى
لهذا الامام المذكور هذا الوزير المذكور الذى يقال له العقل كما سبق
بيانه وانما سمى العقل عقلا لانه يعقل اى يربط الامور حين ياخذها
عن الله تعالى بلا واسطة كلما يلقى اليه تعالى من الامور المقدرة من حضرة الغيب الى
حضرة الشهادة فيتلقاها من الحق تعالى لانه اول مخلوق كما ورد اول ما خلق الله العقل
وينفذها فى عالم الخلق فهو اى العقل مجعول على المملكة الانسانية كالعقال
المجعول على الدابة ليحفظها اى يربطها حذرا اى خوفا من الحراد اى
الهرب والشرود ولهذا سماه الحق تعالى عقلا واصطفاه اى اتخذه له اى
للخليفة وزيرا على وزن فعيلا اى كثيرا الفعل ويحتمل ان يكون معناه مشتقا
من الوزر بكسر الواو اى حمل اثقال الذنوب والاثام لكثرة مخالطته للرعايا و
الملوك ولهذا لا يكون الخطاب الا له ولا يقع الحجاب الا عليه او مشتق من الوزر بفتحها
اى الواو يعنى الملجا الى الخليفة وكلاهما اى الامران موجودان فيه اى فى العقل الذى هو
وزير خليفة هذه المملكة الانسانية فان كان معناه من الوزر بالكسر الذى هو الثقل
فانه اى الوزير حامل لاثقال المملكة كما قدمناه آنفا واعبائها كما كان تعالى ولى حمل
اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وان كان معناه من الوزر بالفتح الذى هو الملجا كما
قال تعالى كلا لا وزر اى لا ملجا لهم يومئذ القيامة فانه اى الوزير يلجا اليه اى الى الخليفة
فى جميع الاشيا لان مدده منه اذ هو اى الوزير لسان الخليفة المترجم عنه فى هذه المملكة
والمنفذ بالذال من التنفيذ عنه اى عن الخليفة جميع اوامره فى المملكة فلاجل هذا
المعنى المذكور صح اى ثبت عليه اى العقل اسم الوزارة بالفتح وهو الملجا الى الخليفة
فى جميع الامور ولولا هذا المعنى لما بالتخفيف اى لم يكن للعقل ايضا بضم الباء الموحدة
والدال منونة اى لزوم وتخصيص ويحتمل ان يكون يد بالياء المثناة التحتية اى امتداد
وقوة من وجود معنى هذا اللفظ وهو اسم الوزارة وهو اى العقل الملقب بالوزير
موجود اى مخلوق لله تعالى عجيب اى هو من اعجب المخلوقات ومخترع اى مخترعه

الحق

الحق تعالى من غير سابقة مثال لطيف اى نور مشرق فى القلوب لا كثافة فيه ينور على
سايرالجسم الانسانى ويكون نوره بحسب الجلاء القلب وسواده وهو المخلوق
الاول كما ورد فى بعض الروايات اول ما خلق الله العقل اوجده اى جعله الباري
سبحانه وتعالى موجودا فى ثانى مقام من الامام لان الامام وهو الروح الاعظم له
الاولية فى الايجاد وهو المقام الاعلا اذ هو امر الله تعالى الاقدس ودونه العقل اذ
هو الشئ عنه قبله المقام الثانى بهذا الاعتبار وهذا كان وزيرا للروح ودونه
النفس اذ هى ناشية عنه فلها المقام الثالث بهذا الاعتبار • ولهذا كانت
هى البرزخ بين ظلمة الكون ونور العقل والعقل برزخ بين النفس وظهور
الروح والروح برزخ بين الخالق والمخلوق • هذا باعتبار مقام الفرق واما
باعتبار مقام الجمع فلنا فيه كلام غير هذا من اشارة قوله تعالى هو الاول والاخر
والظاهر والباطن ذكرناه فى رسالتنا ارشاد الخليفة الى اصول علم الحقيقة
وقد انزله الله تعالى اى جعل العقل من الخليفة وهو الروح المذكور منزل القمر
من منزلة الشمس فان منزلة الشمس فوق منزل القمر والنور كله للشمس وليس للقمر فى
نفسه نورا اصلا فاشرقت الشمس بنورها على هيكل القمر فهو تحتها فاكتسب نورا منها
لصفايه فاشرق به على ظلمة الليل فكان هو الشمس فى نفسه من حيث النور وافترقا من حيث
الرتبة • فالشمس نورها اصلى غير مكتسب لها والقمر نوره مكتسب منها فمن اجل ذلك اذا
طلعت الشمس بالنهار واشرق نورها على البرية اختفى نور القمر وجميع الانوار فى نورها ولم يبق
لذى نور نور اصلا معها لقوة سلطانها • واذا طلع القمر بالليل فى غيبة الشمس واشرق
نوره على البرية ظهرت معه جميع الانوار واضاء كل ذى نور نوره وذلك لان نوره بسلطان
لم مكتسب من نور غيره وهو الشمس فافهم يا ايها الانسان معنى هذا الكلام فى نفسك
اذا انت قمر الوجود وهو شمسك المؤثر فيك فاعرف الفرق بين نفسك وعقلك وبين عقلك
وروحك اذ الروح امر الله تعالى اذ اظهر الى الملك لم يظهر معه شئ اذ لا شئ مع الله تعالى والعقل مستمد
من الروح فاذا ظهر الى الملك ظهر معه كل شئ لانه الامام فى حضرة الفرق فهو يكشف عن كل موجود
ويقيده فى حضرة الخيال وتعنى بطلوع الشمس بالنهار عن تجلى امر الله المقدس الذى هو
حضرة الاطلاق الغيبى • وبطلوع القمر بالليل عن ظهور علم الله فى عالم الخلق المفصل الذى
هو حضرة التقييد فى الشهادة فهذا التقرير جار اى مذكور على مذهب اى طريق
من يقول من القوم بالاستمداد اى استمداد شئ من شئ كاستمداد القمر من الشمس واستمداد
النجوم من القمر خلافا لما علية المصنف قدس الله سره فانه لا يقول بالاستمداد المذكور
وانما يقول كل شئ له استمداد من نفسه اذ كل شئ صادر عن الله تعالى على السوآء وهو لا من

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)